قانصـــوه الغوري

سلطان مصر الشهيد

الفصل السادس

في بركة الرطلي

الأستاذ محمود رزق سليم

بقية ما نشر في العدد الماضي

الشاعر : صدقت ! ولكن الشعراء يعيشون بعواطفهم أكثر مما يعيشون بعقولهم ، ويتأثرون بالحوادث أكثر مما يتأثر بها سواهم . هم يشاركون المؤرخين حب الاستطلاع ، والوقوف على كنه الحوادث . ولكن المؤرخين يقيدونها بالحسب ، أما الشعراء فيتأثرون بها ويثورون لها .. وهذا هو الفارق بيني وبين فقيهنا الهمام مولانا ولي الدين . .

ولي الدين الفقيه : كيف لا يتأثر المؤرخون بالحوادث ، إذا كانت تتصل بهم في الصميم ؟ ومنذا يرى بلاده يطغى عليها الشر فلا يحزن لها ويكافحه ، أو يعمها الخير فلا يهنأ معها أو يأخذ من خيرها بنصيب ؟

التاجر فرس الدين : إذن ! مولانا الشيخ معجب بما في البركة من زينة وملهى ، ويدعونا إلى أن نقبس من لهوها بمقباس .. وقد قيل :

منذا يرى الغيد تهفو برقة ودلال
ولا يميـــل إليها ولا يلين بحال ...

ولي الدين الفقيه : وقانا الله وإياكم شر المنكرات ، إنما أقصد بالخير ما تشهده البلاد الآن من الرخاء . وذلك يدعونا إلى أن نتحدث بنعمة الله ، فقد قال تعالى : « وأما بنعمة ربك

تحصيلها . . وإني أسائل الأستاذين الفاضلين هل سيبدآن فيمحوانها من صدريهما ! أم أن هذه حماسة وطنية يشكران عليها ... فقط

محمد محمد الأبشيهي

« نسبة أبيات »

أطلعت في العدد ٩٦٠ من مجلة الرسالة الغراء على مقال للأستاذ كامل السوافيري تحت عنوان «أدب الثورة والكفاح» سب فيه الأبيات الآتية إلى الأستاذ نخائيل نعيمه :

أخي ما الصبر أن الصبر كفران وخذلان
أخي ما نحن بالأحرار لكن نحن عبدان
لقد ضاقت بنا الأوطان ما للعبد أوطان
أخي ما السجن هل في السجن ألام وحرمان
وهل يجدي مع الأحرار قضبان وسجان
سوانا يرهب القضبان أو تثنيه جدران
إذا كنا شرارات فنحن اليوم بركان

والحق أنها للشاعر الشاب كمال الحقوق من قصيدته « أسرار » التي نشرها في أول عدد يناير من مجلة (أم درمان) سنة ١٩٤٦ أما أبيات نخائيل نعيمه فهي :

أخي أن ضج بعد الحرب غربي بأعماله
وقدس ذكر من ماتوا وعظم بطش أبطاله
فلا تهزج لمن سادوا ولا تشمت بمن داتا
بل اركع صامتا مثلي بقلب خاشع دام
لتبكي حظ موتانا الخ

هذه الأبيات تجدها في ديوانه « همس الجفون » تحت عنوان « أخي » ومعذرة للأستاذ فإن وحدة الموسيقا والثورة في القصيدتين هي التي أوقعته في هذه الهفوة وللأستاذ أعجابي وتقديري

أبو محمد عبد الله

فحدث » وقال جل شأنه : « ولئن شكرتم لأزيدنكم » — وها هو ذا النيل يفيض وفى كعادته ، وها ذى الأرض تبسم لنا عن زرعها النضير . وقد قيل :

النيل فاض وفى راحاته ذهب والأرض دون نداه كم تلبينا
هـــذا يثير عليها التبر آونة فتنفث التبر زهرا أو رياحينا

وهذا من حسن طالع سلطاننا ، وفأل حسن لعهده . ومن العجيب أن النيل أبطأ مرة عند الوفاء فعجل السلطان إلى مقياس الروضة ، وصلى لله هنا ودعا ، وأمر القضاة الأربعة أن يبيتوا الليلة بالروضة ويقرءوا القرآن ، فتأذن الله للنيل فوفى

الشاعر : لقد كان فى هذا الرخاء إغراء للسلطان ، فأممن فى نعيمه وملاذه ، وبالغ فى إظهار عظمته ومجده . وشغل الناس بمواكبه وأسفاره . لست أنسى ما حييت من لياليه وأيامه ، ليالى المقياس وأيام الأهرام . . كم من يوم يمم فيه أرض الروضة وزار المقياس وأقام ردحا فى قصره هناك . لكن كل ذلك لا يقاس بيومه فى جمادى الآخرة من العام المنصرم ، يوم انحدر إلى المقياس وطلع إلى قصره ، ودعا إليه أمراء السلطنة على بكرة أبيهم ، مع جم غفير من الجند ، واستقدم قضاة الشرع الأربعة ، وعددا من أعيان الدولة ، وموظفيها ، واجتمع بأمر منه ، عشرات من القراء والوعاظ . فقرءوا ما تيسر لهم . — أما القصر فقد بدا شعلة من ضوء ، انتشرت قناديل الزيت وضيئة مضيئة ، وحوائل الشموع ألاقة براقة ، بين حجرانه وردهاته وشرفاته ، ومن حوله . وأوقد مسجد المقياس ومناورته وأرسى « القليون » وعلى صواريه علقت أمشاط القناديل . — هذا فى الروضة ، أما الشاطئان تجاهها ، وما قاربهما من دور ، فقد فاضت فيهما الأنوار ، حتى اتصل الضوء بالضوء ، واختلط الشعاع بالشعاع . وعلى الشاطئ تجاه الجيزة ضربت قبب للأمراء ، وخيام للجند ، وبسط القاضى محمود بن أجا كاتب السر مأدبة حافلة للسلطان وأضيافه ، أنفق فى إعدادها نحو سبعمائة دينار . وهناك فى أرجاء الروضة وعلى مقربة من القصر ، وبعد أن أدى السلطان صلاة العشاء جلس فوق سطح القصر ، وانطلقت أسهم النفط فى الفضاء ، وبدأت ألعابها النارية الرائعة تملأ الجواء ، — وكان النفط قد جئ به من القاهرة مزفوفا . . — كانت الليلة ليلة البدر ، وشعاعه الفضى مشفق على قناديلنا وشموعنا لهذا التحدى . وكل ذلك تنعكس صورته فى مرآة الماء فتتضاعف بهجته وروعته فى العيون . ولا تسل عن الألوف الحاشدة من الجماهير على الضفتين . . . كانوا سطورا سطورا على ضفحتيهما ، ونقطا نقطا بين أقواس الزوارق فى رقعة اليم . .

أما أيام الأهرام فقد استطعت خلالها أن أندمج فى عداد حاشية الأمير الكبير « طومان باى » الدوادار ، وأن أصحبه أثناءها فى رحلته مع السلطان ، فشهدت عن كثب نزوله ورحيله . والأمير طومان باى بقية صالحة من خلاصة الأمراء الشجعان الذين شهدت البلاد منهم مواقف نبيلة جليلة . ألا رحم الله ، ازدمر الدوادار ، وقرقماش الأتابكى ، وطرابای رأس نوبة النوب ، وبارك لنا فى طومان باى الدوادار الكبير ، وسودون العجمى أتابكى الوقت .. إنه رجل طيب كريم ..

المستوفى : أجل ! إن سودون رجل طيب القلب كريم . . ولهذا استضعفه السلطان وانتقص من إقطاعه مائتى فدان . وقبل ذلك سلخ منه أراضى يقدر ثمنها بنحو عشرين ألف دينار . وكذلك صنع مع بعض الأمراء ..

الشاعر : ربما . . ! وقد أقمنا طيلة أيام الأهرام كأننا نسبح فى أحلام . . فى أواسط ذى القعدة نزل السلطان من القلعة فى ركب حافل يتقدمه الأمير طومای باى ، وعدد كبير من الأجناد بخيولهم ذات السروج الذهبية ، وكثير من الأمراء ، منهم أقباى الأمير آخور الثانى ، وكرتباى والى القاهرة الجديد ، وجم غفير من الخاصكية والسلاحدارية . وقطع السلطان رأسه بتخفيفته الصغيرة . ولم يلبس التخفيفة الكبرى ذات القرون . واتجه ركبه إلى اطفياس مارا بالصليبة ، ثم يمم شطر الأهرام فنصب له هناك وطاق فخم . وشمر الطهاة ومدت الموائد الحافلة ، ثم غنى المغنون بأصوات تشيع الطرب فى النفوس الباسلة ، ومعهم آلاتهم وأعوادهم ، ومنهم محمد بن عوينة وجلال السنطيرى والبوالقة وابن اليمونى

كان الجو رائعا والسماء صافية ، والهواء جافا معتدلا لا يغرى بالنتح ، وبعد يومين رحل السلطان إلى الفيوم لتفتيشها ولإصلاح جسورها ، وبخاصة جسر اللاهون ، وفرض على القطعين بها ضرائب للاصلاح ، واختار لمباشرة هذا العمل الأمير أرزمك الناشف ..

أما نحن فقد أقمنا فى سفح الأهرام ريثما يعود السلطان وقد

عاد محملا بهدايا لا تحصى قدمها إليه مشايخ العربان وأعيان البلاد منها آلاف الدنانير ، ومئات من الضأن والخيل والبقر وأقفاص الدجاج والأوز ، ولاقاه الخليفة المتوكل على الله ، بدمشق ، لأنها بلدته ، وقدم إليه كثيرا من عتاق المهار ، وسمين الأغنام والأبقار والأطيار ، وقدورا من العسل وجرارا من اللبن ..

ولما بلغ السلطان وطاقه خف إليه كثير من الأمراء والعلية والقضاة فاحتفوا بمقدمه ، ومن ثم أخذ يعيد عهد الأنس مرة أخرى ..

ثم أذن بالعودة إلى القلعة ، فركبه بالقياس أولا ، ثم نظم هذا الركب نظاما حافلا لم يرزقه ملك سواه . مشى أمامه رءوس النوب ، وجمع حاشد من الخاصكية . وعلى مقربة منهم الأمراء المقدمون وغيرهم ، وأعيان المباشرين . وقاضي قضاة الحنفية عبدالبرين الشحنة . ركب هؤلاء جميعا جيادا مطهمة مسرجة بالحرير مزدانة بالذهب ، ومعهم بعض الصيوف من أمراء العثمانيين وغيرهم ، وركب اربعة من الأمراء هجنا ، وعلى جانبيهم أفيال كبيرة كانت قد أهديت إلى السلطان وعليها البركستوانات — الخروج — المخملة الحمراء ، وسار الركب تصحبه ألوان من الموسيقا ، تاسلا من شاطئ النيل عند مصر العتيقة إلى الصليبة ، حتى بلغ القلعة .. والناس فيما بين هذا وذاك تخب في بحر من الأنس لا ساحل له ، وتموج في يم من الفرح لا يعرف مداه ، وهي تضج للسلطان بالدعاء ..

في تلك الأيام ملأت عيني منه ، وشاهدته بنفسي ، طويل القامة غليظ الجسد ذو كرش كبير .. أبيض اللون مدور الوجه ، مشحم العينين ، ضخم الصوت مستدير اللحية ، مهيب أنيق الملبس يحب الطيب ويؤنس جليسه ... ويقال إنه أهدى إلى أمرائه ومماليكه وأصدقائه أثر وصوله كثير من الهدايا

التاجر : لقد كدت تصبح من حزب السلطان يا شهاب ! لقد أغرتك منه تنقلاته اللاهية وفتنتك أسفاره الماجنة ، ما بالك تقص قصته وأنت بها لهج ، وعليها حدب ، وبحديثها معجب نياه ..؟ ألا إن صلات الأمراء وهبات العظماء لتعمي الوطني أحيانا عن أن يبصر آلام أمته ..

الشاعر : إن أسفار سلطاننا إلى أطراف مملكته لتفتيشها أو تفقد أحوالها ، وإصلاح مرافقها ، سياسة رشيدة ، ولعل الغوري أراد أن يبدو في ثوب من العظمة البالغة في سفره إلى الأهرام والفيوم ، لأنه أول أسفاره ، وذلك أيضا لكي يبهر عيون الرعية ويكبر في قلوب الأعداء ..

أما أنا فأحب المتعة والأنس ، فلا تستكثرهما مرة على رجل مثلي عاش طول حياته كليم القلب ، ممدود الفؤاد ..

التاجر : لا تنس يا شهاب الدين أن ذلك المال الذي ينفقه السلطان على ملاذه ، ويفرقه على أمرائه وأصدقائه ، ويغدق منه على مماليكه ، هو عرق الأمة المتصبب ، تجمع تبرا وتجمد ذهبا . وهو نتيجة مصادراته الظالمة لأموال الناس . احتازه أعوانه منهم عنوة .. وتركوهم صادين شاكين باكين ، يكتمون الشكوى في صدورهم ، وتكبتون البكاء في مآقيهم . . . وإن يكن اللهو ضروريا فبمقدار ، وماذا يجدينا نزول السلطان إلى قبة يشبك ، أو مواكبه في الميدان ، أو سمره بالقياس ، أو لعبه الكرة على الخيل ، أو تفرجه بصراع الأفيال ونطاح الثيران وسباق الكلاب ونهاش الصقور ، وسماع البلابل ، إذا كان العثمانيون والصفويون واقفين له والمصريين بالمرصاد ..؟

ألا تحفظ قول الشاعر :

ملك يعيش كحالم في نومه ... لاه بطيب العيش في أحلامه
والبؤس خيم في الرعية لا ترى ... فيها مكانا كف من آلامه
وغدا يرى أعداءه من حوله ... فيفيق رعبا بعد طول منامه
لهفان يبحث عن بقية حلمه ... وبد العدو تحول دون مرامه
لهفان يبحث عن ثمالة كأسه ... محطومة كرها على أكمامه
والملك يمحوه النعيم وإنما ... يبقيه هذا العزم من صمصامه

الشاعر : صدقت ! وقد خاطبتني من الناحية التي تهتاج قلبي ؛ غير أني رأيت لسلطاننا الغوري محاسن أحببت أن تشاركوني فيها وفي تسجيلها ، على طريقة شيخنا ولي الدين

ولي الدين : الغوري سلطان كريم القلب جم المحاسن يميل إلى إحقاق الحق ، حسن الإيمان ، أديب عالم ؛ يناقش العلماء والفقهاء . بر متواضع آمر بالمعروف ناه عن المنكر ، يهش للعفاة ألم تسمعوا بنزوله إلى قبر الأشرف قايتباي ، والعادل طومان باي ، وغيرهما ، فقرأ الفاتحة وفرق الصدقات ..؟

علم الدين الخياط : وأين هذا يا مولانا من جلوسه بالميدان ، وقد تفتح ورده الأبيض الجميل ، فطفق يرمي كل أمير بوردة ،

فيلثمها ويقبل له الأرض ...؟

ولى الدين الفقيه : هكذا يا أخى تكون حياة السلاطين والعظماء . لا بد فيها من هذا الذل فى المعاملة ، وهذا التعاطف السامى والأدب الرفيع ، وإلا أصبحت هى وحياة السوقة سواء بسواء ، حياة جافة يابسة لا تشرف أمة ولا ترفع شعبا

الخياط : ألا تشعر يا مولانا الشيخ أن مثل هذه الحوادث . غفلة عن الزمان وتقلباته ، وبطئا عن الحيطة له ؟

المستوفى : كثير من الناس يظنون فى السلطان الغفلة ، والواقع غير ذلك . فإننا نراه داعما على علم بكل صغيرة وكبيرة ، يقظا لكل ما يدبره الأمراء فى الخفاء ، محتالا على الجنود وقتلهم. ويقال إن له عيونا خفية منبثة فى كل مكان ، تنهى إليه أخبار الحوادث ، ومنهم محمد بن سعيدة الذى حظى عنده وصار يجالسه على مرتبته ويلعب معه الشطرنج

التاجر : لو بذل السلطان جهده فى تهذيب جنوده ، وتوحيد قلوب أمرائه ، وتجديد آلات حربه ، والاستعداد لكل طارئ لحدنا له بذله ويقظته وكنا ألسنة له لا عليه . لقد سمعت أن بعض الأحكام عطل تنفيذه لعدم توقيع السلطان عليها لعكوفه على اللهو واللعب

ولى الدين الفقيه: أنا لا أمقت من أعدائنا إلا هؤلاء الفرنجة. أما الصفويون أو العثمانيون فهما يكن من شئ فهم مسلمون ، وقلوبهم — بغير ريب — أدنى إلى الرحمة والعطف . أما الفرنجة الصليبيون فلا يجمعهم بنا جامعة جنس ولا اتفاق ولا دين ، فأحرى بالسلطان أن يوجه جهوده ضدهم

الشاعر : يا مولانا الشيخ ! العدو عدو ، ولو كان مسلما مثلك ، ما دام معتديا على وطنك . يا مولانا ! إن المسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . هذه أحاديث شريفة هجر المسلمون اليوم العمل بتعاليمها ولهذا أصبح بعضهم لبعض عدوا ، فسواء لدى أهزا الصوفى البيرة أم أغار العثمانى على حلب ، أم عبث الفرنج بتجارتنا فى بحر الهند . فكل هؤلاء أعداء الداء ينبغى أن يكافحهم السلطان ، ما داموا يقتلون منا ويثخنون فينا ويطمعون فى ديارنا

المستوفى : لقد أرسل السلطان قريبه (محمد بيك) إلى ناحية (الجون) ليدبر أخشابا لصناعة السفن ليمد بها تجريدة الهند ، ومعه جماعة من الجنود ، فوقعت بينه وبين الفرنجة هناك وقائع حالفه فيها النصر ، وغنم ما كان لديهم من السفن . ولكنهم تربصوا به حتى قتلوه وأبادوا جنده وغنموا سفنه . وكانت ملأى بالذخيرة — أما تجريدة الهند فإن السلطان لا يفتأ يبعث إليها المدد تلو المدد ، رغم ما تصاب به من هزائم ، مستحثا ملوك الهند وأمراءها على معونتها . وقد عاد « حسين » أمير الحملة وقص على السلطان أنباء الفرنجة وعبثهم ، وما بناه على سواحل الحجاز وبلاد العرب والهند من قلاع وأبراج لتأمين السفن . وكان فى صحبته قاصد من الملك المظفر شاه ابن الملك محمود شاه صاحب كنبايه ، فقدم إلى السلطان هدايا لا تعد ولا تحصى ، وطلب إليه أن يكتب له الخليفة العباسى المتوكل على الله « تقليدا » بولاية سلطانه مكان أبيه ، بعد وفاته

الخياط : واسماعيل الصوفى ؟ ألم يبلغكم شئ من أخباره ؟ لقد توالت قصاد هذا الماكر على بلادنا . ولا إخاله إلا يزداد قوة فوق قوة ، وطمعا بعد طمع

المستوفى : لقد أغار جنده مرارا على البيرة ، وانتصر على « أزبك خان » ملك التتار ، ثم أرسل رأس هذا الملك ، إلى السلطان كأنه يهدده . واستعدى الفرنجة سرا على ممتلكات السلطان . ولما استيقن السلطان من سوء نيته ، أخذ الحيطة لنفسه ، ومنع قاصده مدة من الاختلال بالناس ، وأخيرا جاءه من لدن قاصد جديد يحمل معه هدايا نفيسة ، فلم يأذن له السلطان ولا سيما أنه قدم إليه رسالة من ملكه بها أحاديث لا توجه إلى السلاطين . وقد أغلظ له السلطان فى الرد ، ولبث يترقب الفرصة من بعد حتى وافته الأخبار بهزيمة . . منكرة ، مني بها الصوفى على يد أعدائه من ملوك التتار

الشاعر : من أعجب ما حدث بمناسبة الحديث عن الصوفى أن أرسل هذا الشاه قاصده إلى السلطان ومعه رأس أزبك فأن ومكاتبه فيها هذان البيتان :

السيف والخنجر ريحاننا أف على النرجس والآس
مدامنا من دم أعدائنا وكأسنا جمجمة الراس

ففهم السلطان مغزاهما وما ينطوى تحتهما من تهديد ووعيد ونشط كثير من شعراء مصر للرد عليه فقال الناصرى محمد بن قانصوه بن صادق :

العلم والحلم لنا حلة حيكت مع القوة واللباس

وسفة المختار طرز لها وذكرنا تاج على الراس

وقال على الغزى من أبيات :

نحن أسود الحرب غابتها رماحنا للطعن والهاس
وخيلنا تسرع فى سوقها شدت لحرب المعتدى القاسى

وقال ناصر الدين بن الطحان :

أسد الوغى فرسانها كم سقت كأس المنايا باغيا قاسى
ومن يزغ عن أمرنا طاغيا نذقه مر الباس والكاس

وهكذا تبارى نحو مائتى شاعر فى معارضته بيتى الصوفى ، ويقال إن السلطان لم يعجبه شئ من شعرهم . فرد عليه ببيتين للصفى الحلى ، هما :

ولى فرس للخير بالخير ملجم ولى فرس للشر بالشر متوج
فمن رام تقويمى فإنى مقوم ومن رام تعويجى فإنى معوج

ولى الدين الفقيه : إن هذا السلطان الجركسى ، غريب فى بابه ، فهو - فضلا عن ممتزانه - محب للاداب عربية وتركية وفارسية ، على ما قيل . وينظم الشعر بالعربية ، ومنذ أمد أمر بترجمة الشاهنامة الفارسية شعرا تركيا

التاجر : غير أننا نلاحظ أنه ، حتى اليوم ، لم يخرج فى غزاة . بخلاف ماعتادته البلاد من سلاطينها السالفين .

الشاعر : وهل - إذا خرج السلطان الغورى فى غزاة - تقدم إليه ما يحتاج إليه جنده من المونة ؟

التاجر : إن الرعية اليقظة تقدم لسلطانها فى جهاده أعداء البلاد ما يحتاج إليه من معونة . وينبغى لها أن تؤدى ما يفرض عليها وقت خروجه إلى الجهاد ، وحسبه وحسبها أن الأقدار ألقت إليه زمام الدفاع عنها وعن حياتها ، ومع هذا فلو قيض لى أن أكون جنديا فى صفوف جيشه ، لكان فى ذلك بلوغ الآمال وإدراك المنى . . . وأنا الرجل العامى الذى لم يرزق مهارة الأتراك وفتك العربان ... ما أحبها إلى القلب فرصة وما أشهاها ، تلك التى تتيح لى أن أذود عن حياض بلادى . . أى صديق ! اقرأ التاريخ وقلب صفحاته ، فقد علمت مما تهادى إلى من أخباره أن هذا الشعب المصرى الوديع المتغافل ، ثار وهب ، ووقف وقفات حاسمة مروعة بجانب سلاطينه ...

الشاعر : لا أدرى لماذا يحدثنى قلبى بأننا سنساق فى يوم قريب إلى قتال ، وأنه سيكون لنا بين القاتلين موقف . .

المستوفى : أخشى ما نخشاه ، هو هؤلاء العثمانيون ، قوم خلقوا من المكر والدهاء ، ورزقوا الحيلة وبعد النظر ، وولى أمرهم منذ أمد قريب سلطانهم سليم ، ويقال إنه أصغر إخوته ، ولكنه عجول إلى الفتك ، طموح إلى توسيع ملكه ، شديد الحيلة محكم التدبير . وقد بدأت الوحشة بينه وبين الصوفى ، ولكنه يصانع سلطاننا بالكثير من الهدايا القيمة . وقد عاد من لدنه الرئيس حامد المغربى ، وهو قاصد السلطان إليه ، ومعه عدة مكاحل - مدافع - نحاسية ، وكميات كبيرة من الحديد والخشب والحبال وغيرها لصناعة السفن . فبعث إليه سلطاننا الأمير أقباى الطويل لجهنه بالمال وليدعم بينهما أواصر المودة . . والعاقبة يعلمها الله

الفقيه : وعلى ذكر المكاحل والسفن ، بلغنى أن السلطان منى بإخفاء جملة منها ، وذهب مرارا إلى مدفن الملك العادل ليجرب هناك مكاحله الجديدة

الشاعر : يعجبنى منك يامولانا ولى الدين ، وأنت رجل فقيه اهتمامك بالشئون العليا ، وهذه الروح الحماسية القوية الوثابة . حتى لأخالك فى سن العشرين ..! وكان أحرى بمثلك أن يمضى بمجالس الفقه والحديث ، ويتردد على المساجد ليسمع من شيوخ العلم أو يفيد طلابه أو يجمع أخبار العلماء ، أو يلوذ بأبواب القضاة ...!

ولى الدين : حق يابنى ما تقول . إلا أن امرأ يصحب قوما مثلكم ، لجدير أن يكون على طرازى . ومع هذا ، فلا زلت أحقد أقعد بين طلاب العلم فأفيد وأستفيد . وأعود إلى مجالس العلماء ومحافل القضاة ومن على شاكلتهم ، ولكن أشهى المجالس إلى نفسى مجلسكم ، وأحلى الأحاديث إلى قلبى حديثكم ..

الشاعر : وعلى ذكر القضاة .. هل جاءك نبأ ماحل بقضائنا الأربعة ، من جراء حادثة « المشالى » وما تم فى هذه الحادثة ؟

ولى الدين : لدى أخبار منها متقطعة ، وأنباء يشيع فيها الكذب . فهل لديك منها نبأ صادق يا شهاب الدين ؟

علم الدين الخياط : لقد كدت أعرف تفاصيل هذه المسألة أمس . لولا عارض عرض ...

فرس الدين التاجر : لو أنصفت لأخبرتنا بدخائلها

شهاب الدين الشاعر : إن الرواية لم تتم فصولا .. وسأحدثكم عن أسرارها فى لقائنا القادم ، فقد طال بنا المقام ، فهيا ..

محمود رزق سليم

ظهر المجلد الثالث

من كتاب

في الرسالة

فصول في الأدب والنقد والسياسة والاجتماع

والقصص

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

طبع طبعاً أنيقاً على ورق صقيل وقد بلغت عدد صفحاته أربعمائة صفحة ونيفاً

وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات وثمنه أربعون قرشاً عدا أجرة البريد

أقصروا

متحف فؤاد الاول

اسكلة حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية
(أمام مخزن بضائع محطة مصر)

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية فى مختلف الأزمان ولتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والخرائط والصور المضاءة لتاريخ النقل فى مصر والخارج

المتحف مفتوح للزيارة كل أيام الأسبوع ما عدا أيام الأثنين والعطلات الرسمية كما يأتى :—

فصل الشتاء — من أول نوفمبر الى آخر أبريل
من الساعة ٨٣٠ الى الساعة ١٤٠٠

رسم الدخول ٢٠ مليما

تليفون رقم : ٤٩٣ مدينة

طبعة الرسالة